نحو تفعيل دور رابطة خريجي جامعة النجاح

بقلم
عاطف سعد

بدعوة هيئتها العامة الى الاجتماع السنوي يوم السبت القادم (٥/١٢) تكون رابطة خريجي جامعة النجاح اوشكت على الانتهاء من وضع اللمسات الاخيرة لاعداد انتخابات هيئة ادارية جديدة لها.

وكانت رابطة الخريجين قد تبلورت تقاسا على اثر قرار اتخذته اول هيئة عامة من الخريجين بتاريخ ٨٣/٢/١٤ باشائها وبعد ثلاثة شهور انتخب الخريجون اول هيئة ادارية للرابطة.

ومع اقتراب يوم انتخابات الهيئة الادارية الجديدة، يتبادر الى الذهن سؤال مفاده: ما هي انجازات رابطة الخريجين خلال العام المنصرم؟ ويكون طرح السؤال مشروعا لانه ينطلق من نظرة تقييمية لاعمال الرابطة؟ وعند الاجابة على هذا السؤال يبرز رأيان.

الرأي الاول يجادل كالتالي: "ان الهيئة الادارية الحالية للرابطة لم تقدم اية انجازات ذات مردود ايجابي على الخريجين." والرأي الثاني يطرح" وماذا يستطاع الرابطة ان تعمل وهي لم تزل في مهدها بعد ولم تحصل على اعتراف ادارة الجامعة بها؟"

ورغم التناقض الواضح في الرأيين. لكنه في الحقيقة تناقض شكلي، فالرأيان يمثلان وجهان لعملة واحدة! اي انهما يلتقيان عند نقطة واحدة: وتتلخص: بان الرابطة عاجزة! وبذلك يكون من المنطقي الاستنتاج التالي: "وما هو لزوم وجود الرابطة؟!"

ولا شك ان السؤال المنطقي الاخير، يحمل في طياته نكهة احباطية غير مبررة.

فاهمية وجود الرابطة تنبع من ضرورة تأطير قطاع عريض من خريجي اكبر جامعة في الاراضي المحتلة، وقد بلغ مجموع ما تخرج من جامعة النجاح ما يزيد على الالفي خريج وخريجة. ومجرد وجود اطار نقابي ينظم في صفوفه هؤلاء الخريجين هو امر هام. واعداد المنتسبين الى الرابطة في ازدياد مستمر. فقد بدأت الرابطة بهيئة تأسيسية لم يتجاوز عددها ٦٠ عضوا، وبعد ثلاثة اشهر (يوم انتخاب اول هيئة ادارية) وصل عدد المنتسبين اليها الى حوالي مائة وثلاثين خريجا وخريجة، اما الان فعدد المنتسبين بلغ ثلاثمائة عضو ويستنتج من ذلك تأطير هذه المئات من الخريجين في اطار نقابي، تم المحافظة علمه هو الانجاز الموضوعي الاول.

لقد ولدت رابطة الخريجين نقابيا في ظروف تفاقم ازمة البطالة وزادت نسبة العاطلين عن العمل بين اوساط الخريجين. وخصوصا وان النظام الاردني اخذ يضع عراقيل ضاغطة امام الخريجين الجدد بحجة "تصميدهم" في الوطن!! ولم يكتف النظام الاردني بذلك، بل وقذف بالاف من الشباب الفلسطينيين العاملين اصلا في الاردن، الى الضفة الغربية، بدوافع ضغط سياسي واضحة. لا تخفى الا على اولئك المصابين بعرض عمى الالوان!

ولذلك، كانت اهم القضايا عند الهيئة الادارية للرابطة، هي تحريك قضية ايجاد فرص عمل للخريجين، واذا كانت هذه القضية تحتاج الى وقت وتخطيط واموال ..الخ، فقد سعت الرابطة الى الحصول على مساعدات للخريجين تكفل على الاقل بالا يكون الخريج عبئا على اسرته.

وعلى هذا الاساس نشطت الهيئة الادارية، طوال العام الماضي، بحملة من الاتصالات والمذكرات ودراسة احصائيات الخريجين في الوطن. وعرضتها على الهيئات المعنية الموجوده داخل الوطن وخارجه. ولم تذهب جهودها سدى فقد نصحت القرارات الخاصة بدعم الخريجين العاطلين عن العمل في الوطن ولم يبق عليها سوى بعض الاجراءات الفنية والشكلية المحضة.

وهذا هو الانجاز الثاني!

وكان ما يشغل البال حول الخريجين. هو السؤال: ما هي افضل السبل التي يمكن اللجوء اليها لتشغيل الخريجين على ضوء انعدام السوق الوظيفي الذي يستوعبهم ويستخدمهم في وطنهم!

وجاءت مبادرة الرابطة في توفير فرص عمل للخريجين في مشاريع زراعية. وكانت فكرة جديدة في طرازها ورائدة في مضمونها وسعت الرابطة لبلورة "مشروع قطف زيتون" من كرم تمتلكه الجامعة في الجنيد ومساحته ١٢٠ دونم. واستطاعت الهيئة الادارية ان تدخل منافسة على عطاء قطف زيتون الجامعة، وان يرسوا عليها العطاء بمبلغ ١٢٦ دينارا دفعته بعد نجاح المشروع للجامعة.

واشتغل عدد بسيط من الخريجين في هذا المشروع ودام العمل ٣١ يوما. وقد بلغ مجموع الانتاج الكلي من الزيتون (٣٨٠٧) كغم، ومن الزيت (٨٦١) كغم، وبيع المنتوج بسعر السوق (في ذلك الوقت). وكانت العائدات المادية على الخريجين تتراوح بين ٣٦ الى ٧٥ دينار للفرد الواحد.

وقد تعاون مع الخريجين لجان المتطوعين المختلفة في نابلس وبيرزيت. وقد دللت هذه التجربة الرائدة ان هناك فرص للعمل التعاوني المفيد ماديا ومعنويا واجتماعيا للخريجين، وقد علق احد اساتذة كلية الاقتصاد في جامعة النجاح على هذا المشروع بقوله: "انها فكرة جديرة بالدراسة والبحث فلعلها تفتح آفاقا لبلورة مشاريع مشابهة لتشغيل الخريجين في مشاريع انتاجية ثابتة تعم عليهم وعلى وطنهم بالفائدة، وتخفف من مآسي البطالة البشعة عليهم؟!!

وهذا هو الانجاز الثالث!

نلاحظ، وبعد الاحتكام الى الوقائع الموضوعية الثابتة ان لرابطة الخريجين انجازات يعتز بها اولئك النشطين من بين الهيئة الادارية، الذين لم يبخلوا بوقتهم، ولم يتوانوا بالتضحية باشيائهم الذاتية الخاصة، من اجل عمل شيء ما يكون مفيدا للجميع.

هذه الانجازات تمت برغم عدم استعداد ادارة الجامعة ومجلس امنائها للتعاون الجدي مع الرابطة، وبرغم الاغلاق المتواصل للجامعة، التي يوجد (مؤقتا) مقر الرابطة فيها، وايضا برغم عدم وجود موازنة حالية للرابطة سوى رسوم اشتراك المنتسبين اليها!

بالطبع ان هذه الانجازات لا تكفي. ومطلوب لها الاتساع والتنوع والاستمرار. وهذه ليست مسألة سهلة، بل هي تحتاج الى اناس نشطين بطبيعتهم وعلى استعداد للنهوض بالمسؤولية وبكل ما يترتب عليها! مع اخذ الظروف بالاعتبار!

ولا اريد الدخول في تفاصيل الصعوبات التي تعرقل اعمال الرابطة، حتى لا يصار وان يكون طرح المسألة من قبيل التبرير. فاي تبرير في هذا المجال يعتبر خطوة اولى للهروب من اعباء المسؤولية

وليس مهما الان تقييم دور الاشخاص داخل الهيئة الادارية، ورغم ان ذلك هام، اي ان الاهم هو ما يؤثر على القضية برمتها: قضية الخريجين.

واذا اراد البعض ان يعتقد ان هذه دعاية، نقول حقا، انها كذلك، ولكن المستفيد الاول من هذه الدعاية هو الاطار النقابي للخريجين، "رابطة الخريجين" التي يجب حمايتها من اي عبث!

وافضل سلاح محرب لحماية هذه الهيئة النقابية الوليدة هو: الوحدة الوطنية لاطرافها.

لجنة الطلبة الثانويين في منطقة الخليل تختتم معرضها السنوي «للكتاب الوطني التقدمي» بنجاح

افتتحت لجنة الطلبة الثانويين في منطقة الخليل يوم السبت الماضي ٤/٢٨ معرضها السنوي للكتاب الوطني التقدمي بحضور عدد كبير من الطلبة والعمال والاطباء، حيث افتتح المعرض الدكتور احمد حمزة النتشة، بعدها اخذ المعرض باستقبال الزوار الذين توافدوا بكثرة. وخاصة الطلبة، وعلى مدار الثلاثة ايام تم عرض العديد من الكتب التقدمية المتنوعة، وكتب الاطفال والكاسيتات الوطنية.

ثقافة وطنية تقدمية

على جدران قاعة المعرض علقت العديد من اليافطات، التي تؤكد ضرورة الثقافة الوطنية التقدمية، ولفت انتباه الزوار احدى اليافطات التي تندد بشق الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، والكثير من اليافطات التي تشجع على تداول الكتب الوطنية، مما عكس الاقبال الجيد على شراء الكتب التقدمية، بحيث ان عددا غير قليل من الكتب نفد من المعرض وهذا ما اكده احد اعضاء اللجنة.

ريادة والتزام

اراء الزوار المكتوبة في دفتر المعرض تؤكد الانطباعات الجيدة التي خرجوا بها، فالمؤسسات الوطنية واللجان الجماهيرية المدعوه من قبل الطلبة اكدوا ريادة دور الطلبة في المنطقة في هذا المجال وابدوا اعجابهم بالكتب المعروضة.

التصميم على تجاوز الازمة المالية

اعضاء لجنة الطلبة الثانويين في منطقة الخليل يؤكدون: اللجنة تمر بازمة مالية لكن اللجنة المالية تقوم بحملة تبرعات في المدارس، والطلبة وجماهير شعبنا تدفع لمن تعرفهم.

ويذكر ان عشرات المؤسسات الجماهيرية، وخاصة النقابات العمالية، قد اعلنت خلال الشهر الماضي عن تبنيها لبرامج ونشاطات مختلفة بهدف جمع التبرعات لتتمكن من مواصلة خدمة جماهيرها امام الضغوط الابتزازية الموجهة ضدها.